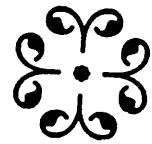

تقـديـم

الحمد لله ربِّ العالمين.

نحمده ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه.

سبحانه وتعالى من ربٍّ كريم.

وخالق عظيم،هو الأول بلا ابتداء،

والآخر بلا انتهاء، يغمرنا بفضله،

ويمُنُّ علينا برحمته وكرمه.

وأشهد أن لا إلـه إلا هو، ابتدأ كتابه

الكريم بحمده وتنزيه نفسه، شهادة

تفتح لنا أبواب الخير والتيسير.

obeikandl.com

وتجنبنا كل شَرٍّ عسير، لا إله إلا هو، ولا معبود سواه.

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصَفِيّه وخليله، وخيرته من خلقه ومجتباه، بَلَّغ الرسالة، ونَصَحَ للأمة، فنهج بنا طريقه المستقيم، وأبعدنا عن ظلمات الشرك، وجهالة الجاهلين، فعرفنا طريق الهدى، واتبعنا سبيل الرشاد، فجزاك الله عَنَّا يا رسول الله خير ما يُجْزَى به نبى عظيم، ورسول كريم... أما بعد:

فإن المعجزة فى اللغة هى: أمر خارق للعادة، ويجريها الله ـ سبحانه وتعالى ـ على يد نبى من أنبيائه تأييدًا له فى دعوته، وما من نبى إلا وأيده الله تعالى بمعجزة خالدة، تدل على عظمة الخالق وقدرته، سبحانه جَلَّ وَعَلا.

ومما لا شك فيه أن معجزات الرسول ﷺ خالدة باهرة، وقد ساقها الله عز وجل لتأييد الرسول الكريم فى دعوته أمام هؤلاء العتاة الجبارين من المشركين فى مكة، والذين وقفوا أمام دعوته كالسد المنيع، لكن الله تعالى دائمًا يؤيد رسله وينصرهم، ويمدهم بالمعجزات الباهرات، فإبراهيم ـ عليه السلام ـ أمده الله بمعجزة باهرة، حيث أوقف خاصية الإحراق عند النار، وموسى ـ عليه السلام ـ أعطاه الله معجزة قلب العصا حية ضخمة تلتهم كل ما يقابلها، وأما عيسى ـ عليه السلام ـ فكان يشفى من الأمراض المختلفة، فَشَفَى الأَكْمَه والأبرص بإذن الله، وأحيا الموتى بإذن الله،

وأما رسولنا الكريم ﷺ فمعجزاته لا حصر لها، وهى أكثر من أن تُعَدَّ أو أَنْ تُحصى، ولذلك فإننى اكتفيت بِقَدْرٍ قليلٍ منها فى هذا الكتاب.

إنَّ المؤمن الصادق فى إيمانه، القوى فى عقيدته، يزداد أمام المعجزة إيمانًا على إيمانه، ويزداد يقينًا على يقينه. أَمَّا الكافر، أو المشرك، أو المزعزع العقيدة ـ والعياذ بالله ـ فإنه لا ينتفع بها ولا يصدقها، لقول الله عز وجل: ﴿ **قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ** ﴾(١).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾(٢).

أسال الله ـ عز وجل ـ أن يهدينا إلى طريقه المستقيم، وأن يمنحنا سُبُلَ الرشاد، إنه نعم المولى ونعم النصير، ومنه العون والتوفيق.

الكاتب

(١) يونس: ١٠١.

(٢) الأعراف: ١٣٢.

obeikandl.com

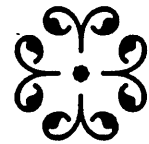

الله

خالق كل شئ

خَلَقَ الله الأرضَ والجبالَ، والسمَّاءَ والنجومَ، والشمسَ والقمرَ، والبحَار والأنهارَ، والحيوانَ والطَّيْرَ...

قال الله عز وجل فى كتابه الكريم:

﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾[1].

ويفسر الإمام الجليل ابن كثير هذه الآية بقوله:

إن الله تعالى خالقُ كل شيء، وكل ما سواه مخلوقٌ له، مربوبٌ، مُدَبَّر، مُكَوَّنٌ بعد أن

(١) الزمر: ٦٢.

obeikandl.com

لم يكن، مُحْدَثٌ بعد عدمه.

فالعرش الذى هو سقف المخلوقات إلى ما تحت الثرى، وما بين ذلك من جامد وناطق، الجميعُ خَلْقُهُ، ومِلْكُه، وعبيده، وتحت قهره وقدرته، وتحت تصريفه ومشيئته.

وقد أجمع العلماء قاطبة ـ لا يشك فى ذلك مسلم ـ أن الله عَزَّ وَجَلَّ خلق السمٰوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام، كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾(١).

لكن العلماء اختلفوا فى هذه الأيام: أهى كأيامنا هذه؟ أو كل يوم كألف سنة مما تعدون(٢)؟

والستة الأيام هى: الأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، والجمعة، وفيه اجتمع الخَلْق كله، وفيه خُلِقَ آدمُ ـ عليه السلام ـ أما يوم السبت فَلَمْ يقع فيه خَلْقٌ، لأنه اليوم السابع، ومنه سُمِّىَ السبت، أى: القطع: قَطْع الأعمالِ وتركها.

---

(١) الحديد: ٤.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٧).